سلسلة

همسات إدارية

د. أحمد بن مبارك بن قنذل العازمي

@BaynootnanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

www.baynoona.net
@BaynoonanetUAE
@BaynootnanetUAE

الهمسة الأولى: إدارة القلوب

المدير الناجح

هو من يدير قلوب الفريق؛
لأن إدارة القلوب تثمر إدارة الأجساد.
وتأمـــل . . . كم من فريق تُدار أجسادهم وقلوبهم متنافرة، وكم من فريق تدار قلوبهم وأجسادهم متآلفة.

وشتان بين الفريقين !!

فالإدارة الحقيقية الدائمة القوية إدارة القلوب التي تثمر إدارة الأجساد، وأما إدارة الأجساد دون القلوب فهي إدارة ضعيفة منقطعة.

د. أحمد بن مبارك بن فرحان آل المزروعي

الهمسة الثانية :
العدل أساس الإدارة

الإدارة الناجحة قائمة على أساس العدل:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ [النحل : 90]

فالعدل للإدارة كالروح للجسد ولا جسد بلا روح، وهو يعطي الإدارة قوة، والنفوس طمأنينة، والماكر خيبة.

فالعدل عمود صلاح الإدارة وأساس جمالها.

كتب عامل حمص إلى عمر بن عبدالعزيز: أن مدينة حمص قد تهدمت واحتاجت إلى إصلاح. فكتب إليه عمر: حصِّنها بالعدل ونقِّ طريقها من الجور، والسلام. [سراج الملوك 160]

فمن اتخذ العدل سنة كان له جَنة وجُنة، ومن استشعر حُلّة العدل استكمل زينة الفضل.

وعليه فاحذر أيها المدير من الظلم فإنه يهدم أركان الإدارة، ويمحق بركتها، ويقصر وقتها، ويبغض للناس سياسة من يديرها.

د. أحمد بن مبارك بن فرحان آل مزروع

www.baynoona.net
@BaynoonanetUAE
@BaynootnanetUAE

الهمسة الثالثة :
خبرة المدير بمن يدير

من يحرص كلَّ الحرص على أنْ يكون خبيرًا بمنٍ تحته في إدارته، يعرف مواضع القوَّة والصِّدق والنصح والأمانة فيهمٍ وعكس ذلك من الضعف والكذب والغشِ والخيانة وغيرها من الصفات؛ لأنَّ هذا يورث خوف المسيء، وتحسين مستوى الضعيف، وثبات إتقان المحسن.

ومن تمام هذه المعرفة أن يضع المدير كلَّ شخص في مكانه المناسب؛ لأنَّ ذلك أقوى في الاتقان، وأسرع في الانتاج؛ إذ تكليف الصغار أو الضعيف كبار الأعمال الإدارية سبب لهدم الإنجازات الإدارية.

وانتبه من الخلط بين فكرة تدريب الضعيف وبين تكليفه بكبار الأعمال، فالأول حسن والثاني مضعف للعمل.

د. أحمد بن مبارك بن فرحان آل المزروعي

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynootnanetUAE

الهمسة الرابعة :
مشاورة أهل العقل والحكمة.

من أساسيات الإدارة وقواعدها المهمة: الاستشارة عند أخذ القرارات، وقد أمر الله نبيَّه ﷺ أن يستشير الصحابة رضي الله عنهم فقال: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران:159]، وما هذا الأمر الجليل من الله العظيم لنبيَّه الكريم إلا لبيان ما في هذه الصفة من الخير العميم، الذي منه: الحماية من النَّدم الناتج عن الاستبداد بالرأي، وحرازة الصواب في غالب الأمر، وزيادة العقل مع ما عند المدير من رجاحة عقل، والفوز بالمدح عند الإصابة والعذر عند مجانبة الإصابة.

قيل لرجل من بنى عبس: ما أكثر صوابكم؟! قال: نحن ألفٌ وفينا حازم واحد، ونحن نشاوره ونطيعه، فصرنا ألف حازم. [بهجة المجالس (2/451)].

وإن أردت جني ثمرات المشاورة فلا تستشرْ إلا أهل العقول والدين والتقوى والتخصص والصدق والنصح والحكمة، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: « شاور في أمرك من يخاف الله عز وجل » . [بهجة المجالس (2/451)].

إذا بلغ الرّأي المشورة فاستعن ... برأي نصيح أو نصاحةِ حازم
واحذر كل الحذر من استشارة الجاهلً أو الحاسد أو صاحب الهوى والمقاصد الدنيئة؛ فإنها ساعة زلل العقل، وحيف الإدارة والخلل.

قال أبو حاتم رحمه الله: والواجب على العاقل السالك سبيل ذوي الحجى أن يعلم أن المشاورة تفشي الأسرار فلا يستشير إلا اللبيب الناصح الودود الفاضل في دينه. [روضة العقلاء(342)].

د. أحمد بن مبارك بن فرحان الزروعي

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynootnanetUAE

الهمسة الخامسة :
قوة الإدارة بقوة العلم.

من أساسيات المدير النَّاجح أن يكون متَّصفًا بالعلم بتخصص إدارته، فالعلم فيه قوة الإدارة واستمرارها، وهو فضيلة تزيد الفاضل فضلًا، والمتعلِّم علمًا، والعاقل حِكَمًا، لا يعوض عنه مال ولا نسب؛ ولهذا لم يعتبر الله -جل وعلا- للملك إلا قوة العلم والجسم؛ فلما اعترض بنو إسرائيل على تنصيب طالوت ملكًا عليهم لما لم يكن عنده سعة من المال قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ﴾. [البقرة:247]

وانتبه فكلَّما زادت درجتك الإدارية تأكد في حقِّك الزيادة في المراتب العلمية؛ إذ الغلط منك بعد الرفعة أقبح، والنقص فيك بعد الظهور أفضح.

وعليه فاحذر من الجهل فهو يهدم أركان الإدارة، ويسلط عليك الأعداء، ويجرؤ عليك أصحاب المقاصد السيئة.

وعليه تعلم ما تحتاجه من الأحكام الشرعية أولًا فكمٍ من أمور الإدارية مفتقرة إلى الأحكام الشرعية، ونمِّ عقلك بما يختص بإدارتك عن طريق مجالسة العلماء، والعقلاء، وأهل التخصص، وعن طريق القراءة.

العلم يرفع بيتاً لا عماد له
والجهل يهدم بيت العزِّ الشرفِ

د. أحمد بن مبارك بن فزاع المزروعي

@Baynoonanet www.baynoona.net
@BaynootnanetUAE

الهمسة السادسة :
متابعة الأمور بنفسك.

المدير النَّاجح هو من يشرف على الأمور بنفسه، ويتابع القضايا بروحه، وينزل في الميدان بذاته، وهذا إن دلَّ فيدلُّ على حرصه وأمانته، وأما كثرة التَّعويل على من يفوضه فقد يدلُّ على الكسل والاتكال، وقد يدخل الإدارة الخلل بسببها؛ لأن الناصح قد يغشّ، والأمين قد يخون، والمخبر قد ينسى أو يميل، وقد قيل: ليس الخبر كالمعاينة.

وَقد قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ ﴾ [ص:26]، فلم يقتصر سبحانه على التفويض دون المباشرة.

قال مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لقد بلغني أن عمر بن الخطاب: كان في فضله وقدمه، ينفخ لهم عام الرَّمادة النار تحت القدور، يخرج الدخان من لحيته». [ترتيب المدارك القاضي عياض (1/111)].

وليس معنى هذا أن المدير لا يفوض أحدًا مطلقًا، بل له أن يستعين بمن تحت إدارته، ويخصص لكل واحد مسؤوليته، ولكن عليه أن يتابع كل هؤلاء ويتفقد أحوالهم باعتباره المسؤول الأول عليهم.

د. أحمد بن مبارك بن فرحان الزروعي

www.baynoona.net
@BaynoonanetUAE
@BaynoonanetUAE

الهمسة السابعة:
الحزم بلا توانٍ ولا عجز.

الحزم هو القوة في الإدارة وما يحيط بها، فالمدير النَّاجح يتوقع الأمور قبل وقوعها، ويتوقى الشرور قبل نزولها، ويدير الإدارة على أحسن ما يكون من وجوهها، متأملًا ما يدور في الإدارة من أخبارها وقراراتها، قيل للمهلب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: بم ظفرت ؟ قال: «بطاعة الحزم، وعصيان الهوى».

فالمدير الحازم يملك مفاصل إدارته، وينتهز كلَّ فرصة لتطويرها، حذرًا ممَّن يخادع أو مما قد يُدخل الفشل والضرر في الإدارة، حريصًا على الظفر بعيدًا عن الوقوع في أسباب الندامة، قال بعض الحكماء:« إن الحازم من صفاته أن يكون فارغًا من أشغاله، متحرزًا لجميع أموره، حتى لو مات من ساعته لم يندم على ما أخره من فعله».

[الإشارة في تدبير الإمارة(138)].

وعلى المدير الحازم لا يحسن الظن بمن يكيد ويمكر، ولا يفتح المجال للواشي والمفسد، ولا يتوانى في أعماله وتحقيق أهدافه، ولا يغفل عن حراسة إدارته، ولا يجهل بما يستجد فيها، ولا يحتقر مفسدة صغيرة تقع فيها.

لا تترك الحزم في أمر تحاذره

فإن أمنت فما بالحزم من باس

واحذر في الإدارة من الخلط بين الحزم وبين الشدَّة، فالحزم يقوِّم الإدارة ويطورها، والشدَّة تنفر أفراد الإدارة وتدهورها.

د. أحمد بن مبارك بن فرحان المزروعي

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonetUAE

الهمسة الثامنة :
إدارة واحدة بلا الحزبية.

إن الجماعة أيها المدير لها أثر في قوة إدارتك، وترابط أفرادها، واستمرار عملهم، فهي رحمة والشيطان منهم أبعد، والفرقة عذاب والشيطان منهم أقرب، وعليه فالمحافظة على الإدارة مجتمعة أفضل وإن كان فيها نقص مترتب على بعض الأفراد ولو كنت أنت، والفرقة أشرٌّ وإن كانت فيها مصلحة لبعض الأفراد ولو كنت أنت، فالمقصود في الإدارة تحقيق المصلحة العامَّة لا الخاصة، قال ابن مسعود ﷺ :«مَا تَكْرَهُونَ فِي الْجَمَاعَةِ خَيْرٌ مِمَّا تُحِبُّونَ فِي الْفُرْقَةِ». [الشريعة للآجري ص(1/298)].

وقال قتيبة بن مسلم: «الخطأ مع الجماعة خيرٌ من الصواب مع الفرقة، وإن كانت الجماعة لا تخطئ، والفرقة لا تصيب». [بهجة المجالس(1/457)]

وعليه احذر أخي المدير من داء خطير ألا هو الحزبية الإداريَّة: أن يكون في الإدارة الواحدة حزبان حزب يوالي ويعادي الآخر، فهذا داء خطير يفكك الإدارة تفكيكًا، ويزرع العداوة والبغضاء، وينقص سير العمل بين الأفراد، بل ويجعل بعضهم ينهش في بعض للوصول إلى رضى حزبه الإداري، حتى لو رام بعضهم الانقلاب على مديره لما ادخر في ذلك قوة، فيا لله كم دمَّر هذا الداء إدارة، وكم أسقط من مدير، وصدق من قال: «الحزبية مسَّاخة».

د. أحمد بن مبارك بن فرحان آل المزروعي

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynootnanetUAE

الهمسة التاسعة:
أخلاق الإداري الناجح.

اعلم أن أدعى خصال المدير إلى إصلاح من تحت إدارته، وأقواها أثرًا في تمسكهم بأديانهم، وحفظهم لمروءاتهم وأعمالهم، إصلاحُ المدير نفسه، وتنزيهه عن سفساف الأخلاق، وبعده عن مواضع الريب، وترفع نفسه عن استصحاب أهل البطالة، والمجون، واللهو، والفسوق، واللعب. [ينظر:سراج الملوك الطرطوشي (328)]

وعلى هذا يجب على المدير أن يتحلَّى بخصال تكمِّل له حسن إدارته، وتجمِّل في أعين الناس إدارته، ومن ذلك: التحلي بالصدق والتخلي عن الكذب، والتحلي بالصبر وكظم الغيظ والتخلي عن الجزع، والتحلي بالشجاعة والتخلي عن الجبن، والتحلي بالكرم والجود والتخلي عن البخل، والتحلي بالتواضع والتخلي عن الكبر، والتحلي بالعفو والحلم والتخلي عن البطش والانتقام، والتحلي باللين والرفق والتخلي عن الشدة والفظاظة، والتحلي بالعفة والتخلي عن الفجور، والتحلي بالوفاء بالوعد والتخلي من مخالفة الوعود، التحلي بالحزم والدهاء والفطنة والتغافل والتخلي عن الغفلة، والتحلي باتباع الحق والتخلي من إتباع الهوى.

فوصول المدير إلى معالي الأمور والمراكز لا يكون إلا بالتحلي بكلِّ خصال الخير، والتَّخلِّي عن كل خصال الشرِّ حسب الاستطاعة، وقد سئل ابن عباس ﷺ ما السؤددِ فيكم؟ قال: «إطعام الطعام، ولين الكلام، وبذل النَّوال، وكفُّ المرء نفسه عن السؤال، والتودَّد للصَّغير والكبير، وأن يكون النَّاس عندك في الحقِّ شرعًا»، وسئل عبد الله بن عمر ﷺ عن السَّؤدد، فقال: «الحلم والجود». [بهجة المجالس (1/602)].

د. أحمد بن مبارك بن قذلان المزروعي

@BaynootnanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net